قالوا اسحر هذا بطريق الاستفهام مع انهم انما قالوه بطريق الاخبار
المؤكد في قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين
قلت فيه اضمار تقديره اتقولون للحق لما جاءكم ان هذا لسحر مبين
ثم قال لهم اسحر هذا انكارا لما قالوه فالاستفهام للانكار من قول
موسى لا من قولهم قوله من فرعون وملائهم قال هنا بضمير الجمع
لعوده الى الذرية وقيل الى القوم لتقدمهما عليه بخلاف بقية
الايات فانه بضمير المفرد لعوده الى فرعون قوله واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا الاية ثنى ضمير المامور فيها لعوده الى موسى واخيه
بالتصريح بهما وجمعه ثانيا لعوده اليهما مع قومهما لان كلا منهم مامور
بجعل بيته قبلة يصلي اليها خوفا من ظهورهم لفرعون وافرده
ثالثا لعوده الى موسى لانه الاصل المناسب لتخصيصه بالبشارة
لشرفها قوله قد اجيبت دعوتكما ان قلت لم اضاف الدعوة اليهما مع
انها انما صدرت من موسى عليه السلام الاية وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة قلت اضافها اليهما لان هارون كان
يؤمن على دعاء موسى والتامين دعاء في المعنى او لان هارون دعا
ايضا مع موسى الا انه تعالى خص موسى بالذكر لانه كان اسبق بالدعوة
او احرص عليها قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك القران
ان قلت ان الشك في القران منتف عنه صلى الله عليه وسلم
قطعا كيف قال الله ذلك له قلت لم يقله له بل لمن كان شاكا
في القران وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله مما انزلنا
اليك لوروده في قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وفي قوله يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
غيره كما في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين

او المراد



او المراد الزام الحجة على الشاكين الكافرين كما يقول لعيسى عليه السلام
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهو عالم
بانتفاء هذا القول منه لالزام الحجة على النصارى قوله ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا فائدة ذكر جميعا بعد كلهم مع ان كلا
منهما يفيد الاحاطة والشمول الدلالة على وجود الايمان منهم
بصفة الاجتماع الذي لا يدل عليه كلهم كقولك جاء القوم جميعا
اي مجتمعين ونظير هذه الاية قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
قوله وامرت ان اكون من المؤمنين قال ذلك موافقة لقوله
قبل ننجي المؤمنين وقال في النمل من المسلمين موافقة لقوله
قبل فهم مسلمون وقد تقدم في يونس وامرت ان اكون من المسلمين
خاتمة في شيء من فضلها قوله تعالى قال موسى ما جئتم به السحر — مطلب ما يكتب لابطال السحر
الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما من اخذ مضجعه من الليل
ثم تلا هذه الاية قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان
الله لا يصلح عمل المفسدين لم يضره كيد ساحر ولا يكتب على مسحور
الا دفع الله عز وجل عنه البلا سورة هود عليه السلام
مكية الا واقم الصلاة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون
به الاية مائة وثنتان وعشرون او ثلاث وعشرون اية. ه
الفصل الاول في اسباب نزولها قوله تعالى الا انهم
يثنون صدورهم الاية روى البخاري عن ابن عباس في قوله الا انهم
يثنون صدورهم قال كان اناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا
بفروجهم الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك
فيهم قال في الدر المنثور واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
من طريق ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقرا الا انهم يثنون


Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)